إلى أي مدى تسهم برامج التربية العملية بكلية التربية / جامعة إفريقيا العالمية في إعداد معلمي اللغة العربية وفقاً لمتطلبات العصر

منى علي عثمان محمد

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والحمد لله الذي أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍ مبين، والصلاة والسلام على نبي هذه الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد:

يعزى نجاح العملية التعليمية إلى المعلم الذي يمتلك مهارات فعالة تنعكس على تعلم الطالب وإكسابه كثير من المهارات، واطلاعه على أحدث ما توصل إليه العلم في شتى المجالات ؛ مما يجعله طالباً عصرياً يتساير مع متغيرات الحياة المتسارعة بفكرٍ واعٍ وعقلٍ ناضج ، وبالتالي فالمعلم بصورة عامة ومعلم اللغة العربية بصورة خاصة يجب أن يعد بطريقة تواكب النظرة الحديثة للتعليم،ومتعلم اللغة العربية في حاجة إلى معلم يحبب له اللغة العربية ويقدمها بصورة مشوقة وجاذبة ولديه ثقافة تعينه على الاستفادة من التقنيات الحديثة ومعطيات العصر.

ولا شك أن قضية إعداد وتدريب المعلم بصفة عامة ومعلم اللغة العربية بصفة خاصة في السودان تؤرق أهل التربية وتشغل حيزا كبيرا من اهتمامهم ؛ وذلك انطلاقا من دور المعلم المهم والحيوي في نجاح أهداف المؤسسات التربوية التعليمية الحديثة.

وإيمانا منا بدور المعلم في نجاح العملية التعليمية، جاءت فكرة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة :

لاحظت الباحثة أن مستوى أداء خريجي كليات التربية، بالجامعات السودانية، أقسام اللغة العربية - ما زال دون المستوى المطلوب، وأن برامج التربية العملية بتلك الكليات ما هي إلا مجرد ممارسات روتينية تقليدية بعيدة عن روح الثورة العلمية التكنولوجية.كما لاحظت الباحثة ولمست بعض القصور والضعف في تلك البرامج، مع وجود فجوة عميقة يعاني منها الطالب / المعلم بين الدراسات النظرية والعمل التطبيقي مما ينعكس سلبا على أدائه الوظيفي. وتكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: إلى أي مدى تسهم برامج التربية العملية بكلية التربية جامعة إفريقيا العالمية، في إعداد معلم اللغة العربية وفقا لمتطلبات العصر؟

تهدف هذه الدراسة إلى :

التعرف على مدى مناسبة أهداف برامج التربية العملية بكلية التربية بجامعة إفريقيا العالمية في إعداد معلم اللغة العربية للتعليم العام. معرفة مدى استعداد الطالب/المعلم أكاديمياً ومهنياً وثقافياً للانخراط في تلك البرامج،والمراحل التي يجب اتباعها لتلك البرامج.التعرف على مدى مناسبة الفترة الزمنية المخصصة للبرنامج العملي في رأي المشرفين.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في: أهمية تطوير برامج التربية العملية و إعداد معلمي اللغة العربية إعدادا يتساير مع تطورات العصر.

الوصول لنتائج تفيد كليات التربية بالجامعات السودانية، وتفيد المهتمين بتطوير العملية التعليمية في السودان والوطن العربي.

الإسهام في إثراء البحث العلمي المتعلق بتعليم اللغة العربية.

منهج الدراسة :

تتبع هذه المنهج الوصفي التحليلي

باستخدام المقابلة لجمع البيانات.

الجانب النظري:

أولاً: الأهداف العامة من تعليم اللغة العربية

اللغة العربية هي أكثر اللغات المنطوقة ضمن مجموعة اللغات السامية، وهي إحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، وتعد اللغة العربية إحدى اللغات الست التي تستخدم كلغات رسمية ولغات تكتب بها وثائق الأمم المتحدة وفروعها الرئيسية، وهي لغة أصلية لأكثر من ٣٥٠ مليون شخص ولغة رسمية لأكثر من ٢٠ دولة، ويتحدث باللغة العربية مهاجرون ومغتربون في جميع قارات العالم، وهي ذات أهمية قصوى للمسلمين ؛ فهي لغة القرآن الكريم. وتختلف الأهداف العامة من تعليم اللغة العربية من جماعة إلى أخرى بل من فرد إلى آخر، فأهداف تعليمها في البلاد العربية تتمثل بصفة عامة فيما يلي: (العربية للناطقين بغيرها، ٢٠١٥، ٣٠٠)

- أن يكتسب المتعلم رصيداً وافراً من الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية الفصيحة حيث يمكنه من تفهم التراث الإسلامي ومستجدات الحياة العصرية.
- أن يكتسب المتعلم قدرة لغوية تعينه على تفهم الأحداث اللغوية التي يتعرض لها وتحليلها وتقويمها، وتمكنه من إنتاج خطاب لغوي يتصف بالدقة والطلاقة والجودة.
- أن يتمكن من المهارات اللغوية الأساسية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.
- أن يتطابق خطابه اللغوي مع عناصر اللغة العربية الفصحى من ألفاظ وتراكيب وضبط إعرابي، وأن يعرف القواعد الإملائية الرئيسية ويطبقها عند الكتابة.

وهناك أهداف فرعية نذكر بعضاً منها:

- أن يسعى المتعلم في طلب الحقائق حيثما كانت ويبذل الجهد في سبيلها.
- أن يقدر المتعلم العلم والعمل باعتبارهما الطريق إلى الحياة ويسعى في خدمة وطنه وأمته.
- أن يحسن المتعلم استثمار أوقات الفراغ في العمل الصالح والهوايات النافعة.
- أن ينمي زوقه الفني وحسه الجمالي ويتعود على التأني والدقة والنظام والنظافة عند الكتابة وغيرها.

ثانياً: أساسيات إعداد المعلم

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضا لبعض أساسيات إعداد المعلم .

يتطلب إعداد المعلم الاهتمام بأساسيات عديدة، منها: الأساس التخصصي، والأساس المهني، والأساس الثقافي، والأساس الشخصي. ونلاحظ أن الأساسين التخصصي والمهني هما الدعامتان لكيان أي معلم في أي مادة دراسية. ومن بين هذه المواد مادة اللغة العربية.

فمعلم اللغة العربية يلزمه برنامج تخصصي لكي يتمكن من الكفايات الخاصة بجميع مهارات اللغة العربية، فهناك مهارات خاصة بتدريس الاستماع والتحدث، وكفايات متصلة بالقراءة، وكفايات مرتبطة بتدريس الكتابة، وأخرى متصلة بالأدب والنصوص، وكفايات مرتبطة بتدريس القواعد النحوية.

ومعلم اللغة العربية ينبغي أن يكون ذا ثقافة شاملة واسعة ؛ لأن أدواره ومسؤولياته داخل الفصل متعددة. ويتوقع منه ما لا يتوقع من غيره من بقية معلمي المواد الأخرى ؛ فهو دوما تحيطه التساؤلات من المتعلمين وذلك في كل مناحي الحياة وضروبها، ومن ثم فينبغي أن يكون ملما بواقع مجتمعه ومشكلاته وطوحاته، وأيضا يكون على وعي بالتحديات المستقبلية التي تواجه المجتمع. فهذا العصريحتاج إلى متعلم متميز، وهذا التميز يكون ناتجا عن تعليم متميز، وعن معلم معد على أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية.(رسلان،٢٠٠٣، ٤٥)

وبالنسبة للجانب الشخصي، فمعلم اللغة العربية ينبغي أن يكون متصفا بعدد من الصفات، وهذه الصفات تجعل لهذا المعلم خصوصية ومكانة مرموقة بين أقرانه من معلمي المواد الأخرى. وفيما يلي نشير إلى أهم تلك الصفات:

١. حب اللغة العربية والاعتزاز بها: لعل من أميز الصفات التي يتعين على معلم اللغة العربية أن يتصف بها، هي حبه لمادة اللغة العربية واعتزازه بها، وذلك أن المعلم الذي لا يشعر بالحب للمادة التي يقوم بتدريسها، لا يستطيع أن ينقل هذا الحب إلى تلاميذه، ولما كانت لغتنا العربية جزءاً مهماً من تراثنا ومجدنا المؤثل، وجب أن يغرس معلمها في نفوس التلاميذ الحب والاعتزاز بهذا التراث المجيد. ولا يمكن أن يتم عن طريق التعليم الجاف، وإنما يجب على المعلم أن تنبض حواسه كلها وتفيض نفسه من

أعماقها بهذا الحب وذلك التقدير للغته العربية، وأن ينعكس ذلك على أسلوبه التعليمي و سلوكه اليومي.

٢. التمكن من اللغة العربية: وهذه الصفة ضرورية ولازمة لكل معلم، إلا أن معلم اللغة العربية لا يستطيع تحقيق مهمته، ولا السير بدرسه خطوة واحدة إذا لم يكن متمكنا من مادته، غني الثروة الأدبية والزاد اللغوي. وعلى هذا يجب على معلم اللغة العربية أن يتفجر علما ويتدفق معرفة وأدبا ؛ فالتمكن من المادة أمر ضروري لحفظ مكانة المعلم من جهة، وقدرته على التعليم من جهة أخرى، والتمكن من المادة يبعث في نفس المعلم نشاطا وإقبالا على عمله، فيؤثر ذلك في تلاميذه وتنعكس شخصيته عليهم، ويجعلم مندفعين نحو العمل مجدين نشطين.

٣. التزام العربية تحدثاً وكتابةً: وهذا يتطلب من المعلم أن يكون نموذجاً حياً في في نطقه وكتابته ؛ فالنطق الجيد والكتابة السليمة هما الوسيلة الأولى لتعليم العربية، فعلى معلم هذه المادة أن يلتزم الفصحى في جميع أقواله وكتاباته وأن يشيع جواً عربياً فصيحاً في دروسه حتى يكتسب التلاميذ المهارة اللغوية ويشعروا بجمال هذه اللغة وحلاوة جرسها وإيقاعها. ولا يتم ذلك إلا إذا معلم العربية متمكناً من كتاب الله قراءةً وتجويداً، حتى تتطبع في نفسه إشراقة العبارة القرآنية وحسن النطق بها. إن معلم العربية يجب أن يكون أصيلا في هذه المادة، فألفاظه يجب أن تقرع الأذن، وعباراته يجب أن تدخل إلى القلوب بجمال سبكها، ولاوة جرسها، فلا رطانة ولا عامية ولا تردد، وإنما عبارة عربية مشرقة يو صلها إلى العقول نطق فصيح يجري على أساليب العرب. فإذا اجتمع ذلك إلى قوة المادة وحسن الطريقة في التعليم تحقق الجو اللغوي الذي يجعل العربية سليقة على الألسنة والأقلام، فيتحقق بذلك أهم هدف من تعليمها.

٤. سعة الثقافة والاطلاع: يجب ألا يكون معلم العربية محدود الثقافة، تفرض عليه أن يكون ملماً بثقافة واسعة في مادته نفسها وفي لغة أو لغات أخرى تزيد من معلوماته الأدبية وتجعله بعيد النظرات قادرا على التحليل والموازنة لاسيما في دروس الأدب، كما يجب أن يكون غنيا بالمصادر واقفا على زخائر التراث العربي، ويجب فوق هذا أن يكون واسع الحفظ من شعر العرب ونثرهم مستعداً لاستخدام الشواهد كلما دعت الحاجة إلى لدعم قاعدة، أو ذكر مصدر أو مرجع من المراجع.

٥. القدرة على الإبداع الأدبي: وتعني هذه الصفة، ألا يكون معلم العربية معلماً عادياً مقتصراً على التدريس اليومي فقط، بل يجب أن يكون ذا نتاج أدبي عام، كما يجب أن يشارك في التأليف المدرسي، فالنتاج الأدبي العام يغني ثقافته، والتأليف المدرسي يزيد من قدرته التعليمية، ويمده بالخبرات الي تساعده على حسن القيام بمهمته التدريسة، ولا سيما في الأنشطة اللغوية غير الصفية. فقدرة المعلم على الإبداع الأدبي،وإسهامه فيه، يجعله حريصاً على إقامة هذه الأنشطة ومتابعتها، كما يعطيه القدرة على اكتشاف الموهوبين بحسه الأدبي المرهف، فيرعاهم ويحتضنهم ويوجههم إلى مجالاتهم الأدبية التي يرى أنهم مؤهلون للإبداع فيها. وبذلك يؤدي هذا المعلم المبدع خدمة عظيمة للغة العربية من جهتين: جهة التدريس الفعال داخل الفصل، وجهة الإبداع الأدبي الذي يرفد العربية بالمواهب الشابة الواعدة التي ستحمل أمانة الكلمة الفصيحة واللغة الشاعرة في ميادين الأدب والثقافة. وهذا يستدعي من الجميع الإسهام في إعداد هذه النوعية من معلمي العربية إعداداً متيناً كافياً لهذه المهنة الخطيرة التي يتصدى لها، وأن نختاره أولاً من بين الوهوبين المتصفين بأجل الصفات الخلقية والنفسية و الاجتماعية، القادرين على افبحار قي خضم لغتنا الواسع إذا ما قدمت له الوسائل المعينة والخبرات الواسعة التي تساعده على أداء هذه المهمة على أحسن وجه وأروع مثال. وبذلك نضمن. بحول الله وقوته . مستقبلاً مشرقاً ومشرفاً للغة الضاد لغة القرآن الكريم.(الخليفة،٢٠٠٣، ٤١٢-٤١٣)

ثالثاً: جوانب أعداد المعلمين بكليات التربية:

يدور برنامج إعداد المعلم في كثير من كليات التربية غالباً حول أربعة جوانب رئيسة، سيتم عرضها باختصار في هذا الجانب من الدراسة:

١. الجانب النظري- الثقافي:

يقصد به تزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصية، والتعرف على ثقافة مجتمعه المحلي والعالمي. وبناءاً على ذلك يجب على المعلم أن يمتلك حداً مناسباً من المعرفة الوعي بأمور علمية عامة تتعلق بشتى المجالات والتي كثيرا ما تفرض نفسها على عقول الطلاب، ويستشعرون حاجاتهم إلى إجابات وافية ومقنعة سواء من خلال معلم قادر على إشباع حاجاتهم إلى هذه الإجابات، أو قادر على توجيههم إلى مصادر المعرفة اللازمة.ولكي نعد المعلم إعدادا ثقافيا سليما يجب أن يتضمن هذا الإعداد ما يلي:

- تزويد الدارس بقدرٍ وافرٍ من الثقافة الإنسانية العامة وثقافة العصر عامة.
- تمكين الدارس من المزج بين بين الثقافة الإنسانية والتقدم العلمي.
- تزويد الدارس بلغة أجنبية واحدة على الأقل كوسيلة من وسائل الاتصال بالجديد من الإتجاهات الإنسانية والتقدم العلمي.(مصطفى عبد السميع وسهير حوالة،٢٠٠٥، ٢٣).

٢. الجانب النظري- التخصصي (الأكاديمي):

يعتبر الإعداد الأكاديمي العلمي محور عملية الإعداد، وإن أي خلل أو ضعف في هذا الجانب سيؤثر على قدرات المعلم المهنية. ومن السمات الأساسية للمعلم الناجح أن يكون ملماً بمادة تخصصه التي يدرسها، ومسؤولاً عن الإسهام في نقل الخبرة والمعرفة، وتطور أساليب النقل المعرفي، مما يؤدي إلى إيجاد أفراد قادرين على التكيف بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وملاحقة كل جديد يطرأنتيجة التفجر المعرفي الهائل والتغير السريع التكنولوجي. ويهدف هذا الجانب إلى تزويد الطلاب بأساسيات المادة أو المواد التي سوف يقوم بتدريسها، كاللغة العربية أوالرياضيات أو الفيزياء....الخ. ويحدد المستوى الذي تعطى على أساسه مواد الإعدادالأكاديمي بمستوى المرحلة التي سوف يقوم المعلم بالعمل فيها.

٣. الجانب النظري- التربوي (المهني):

يهدف هذا الجانب الى تزويد الدارسين بالخبرات والمهارات و المعلومات اللازمة لنجاحهم المهني، ورفع كفاءتهم وقدرتهم على التطور، ومسايرة كل ما هو جديد في المجال التربوي، لذلك فإن المواد التربوية التي يدرسها طلاب كليات التربية تركز على تمكين الطلاب من معرفة حقيقة العملية التربوية وتحليل تلك المعرفة إلى مهارات يستخدمها عند ممارسة المهنة. وهذه العملية تكثف لها مقررات تربوية لإعداد المعلم لمهنته وهي تختلف من جامعة إلى أخرى، ويتضمن هذا المجال دراسات تربوية ونفسية (نظرية وعلمية) تمكن المعلم من تنظيم المواقف والخبرات التعيمية التعلمية، وتسهل عملية تعليم العلوم وتعلمها، ومواجهة المواقف المتغيرة اليومية والصفية المتعلقة بإدارة الصف وتنظيمه وعملية التعلم.

٤. الجانب العملي أو التربية العملية:

لما كان الجانب النظري وحده في عملية الإعداد لا يكفي لإعداد معلم جيد، إذ لا بد من تهيئة المواقف العملية التي تمكن الطالب المعلم من ممارسة دوره وتاكده من حسن أدائة لمهارته، لذلك تقوم مؤسسات إعداد المعلم بتضمين التربية العملية في برامج الإعداد على اعتبار أن التربية العملية تعد عصب الإعداد التربوي من حيث كونها تدريباً عملياً على أرض الواقع بتوجيه ومتابعة المشرفين. وتهدف التربية العملية بشكل عام إلى تنمية مهارات الطالب التدريسية وزيادة فهمه لطبيعة عملية التدريس من خلال تطبيقات الدراسات النظرية عملياً في أثناء فترة التدريب الميداني، كما تهدف إلى معاونة الطالب على التكيف مع المواقف المختلفة التي تواجهه أثناء عمله وإكسابه قدراً من الثقة بالنفس. وبرغم أهمية هذا الجانب التطبيقي في عملية إعداد المعلم، فإنه لا يحظى بالقدر الكافي من الاهتمام، حيث يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم، ويفتقر إلى معايير موضوعية وأساليب مقننة لتقويم أداء الطالب، مما أدى إلى معاناة حقيقية لخريجي تلك المؤسسات من شعور بالفجوة الكبيرة بين ما مر به من خبرات أثناء مرحلة الإعداد وما يواجهه في حياته العملية من مواقف. ولا شك إن هذا القصور سوف ينعكس على المعلم أثناء أدائه لأدواره في مهنة التدريس. (عبد العظيم صبري ورضا توفيق،٢٠١٧، ١٣٧-١٣٨).

مراحل التربية العملية:

في هذا الجانب من الدراسة، ستشيرالباحثة باختصار إلى المراحل التي ينبغي أن يتضمنها برنامج التربية الميدانية

التي تقوم كليات التربية بتنفيذه:

المرحلة الأولى: التهيئة المعرفية للطالب / المعلم:

في هذه المرحلة يجتمع المشرف المختص بالتربية العملية بمجموعة الطلاب / المعلمين، حيث يتم تعريفهم بطبيعة التربية العملية، وتزويدهم بمجموعة من المعلومات حولها، وتتضمن هذه المعلومات الموضوعات التالية:

- ماهية التربية العملية الميدانية.
- دور التربية العملية في إعداد معلم الغد.
- الأهداف المرجو تحقيقها من تجربة التربية العملية.
- عناصر التربية العملية وأدوار كل منهم، والتي تشمل: الطالب / المعلم،المشرف عليه، المعلم المتعاون (مدرس الفصل)، مدير المدرسة.
- مجموعة الكفايات اللازم توافرها لدى الطالب / المعلم، قبل أن يبدأ ممارسة مهامه في مجال التربية العملية.
- العلاقة التنظيمية التي تربط الطالب / المعلم مع كل من يتصل به في هذا المجال.
- الأنشطة المدرسية المتنوعة، وكيفية مساهمة الطالب / المعلم بها.
- مرحلة التقويم في التربية العملية ومعايير التقويم وكيفية الاستفادة منها في تحسين مهارة التدريس.

المرحلة الثانية: مشاهدة أفلام الفيديو المسجلة:

هذه المرحلة أعمق من الأولى، وهي مرحلة المشاهدات المتلفزة، حيث يعد التلفاز التعليمي والفيديو كاست من أهم إنجازات التكنولوجيا الحديثة، لما لهذه الأجهزة من مميزات في العملية التعليمية من أهمها:

- المقدرة الفائقة على جذب انتباه المشاهدين.
- المقدرة الفائقة على نقل الأفكار والمفاهيم والتعبير عنها بوضوح، نظراً لقدرتها الكبيرة في التغلب على عوائق الاتصال الفكري بالاستخدام الفعال والتنويع.
- ملاءمتها لحاجات المتعلمين ودوافعهم، وقدرتها على إشباع الحاجات الكامنة.

المرحلة الثالثة: التدريس المصغر:

يعتبر التدريس المصغر أداة متقدمة تهدف إلي إتاحة الفرصة للطالب المعلم للتدريب على الأنشطة التعليمية وإكسابه المهارات التدريسية المنشودة، وكذلك خوض هذا الطالب المعلم تجربة التدريس الفعلي في المدارس (كما يمكن استخدام نقد التدريس المصغر في أثناء فترة التربية العملية لإكساب الطالب المعلم بعض المهارات التي وجدها المشرف على مستوى ضعيف عند تدريسه الفعلي للتلاميذ. (مصطفى عبد السميع و حوالة، ١٢٨،١٢٦)

إن التدريس المصغر هو طريقة تهدف إلى تبسيط التعقيدات الموجودة في عمليات التعليم والتعلم العادية إذ يقوم المتدرب بأنشطة في مواقف جزئية وبتركيز كبير، حيث عدد الحاضرين أقل والزمن المتاح هنا أقل من الدرس، ويتناول مهمة تدريسية محددة، مثل: مهارة التمهيد للدرس ومهارة الأسئلة وإدارة المناقشة. في هذا النوع من التدريب يتم تسجيل الدرس بواسطة الفيديو أو المسجل، وذلك لتوفير فرص أمام المتدرب لمراجعة ما قدمه فوراً أو بعد فترة لملاحظة أخطائه، أو تقدمه، هذه المراجعة قد تكون فردية أو جماعية. ويمكن أن يقوم أعضاء الفريق المتدرب بتدوين ملاحظاتهم كتابة. وتساعد التغذية الراجعة للمتدرب في إعادة بناء الدرس، كما أنها تبقى مادة توثيقية، يمكن أن تستخدم في تدريب معلمين جدد (الدريج والجمل،٢٠٠٥، ٨٥)

الحديث يطول عن هذا الجانب من الإعداد، وسوف نتوسع فيه أكثر إن شاء الله في مجال آخر.

المرحلة الرابعة: المشاهدات الحية داخل مدرسة التدريب:

تتم المشاهدات الحية داخل مدرسة التدريب، وفقا لخطة معينة لها أهدافها ولها خطواتها التي من خلالها تتحقق هذه الأهداف، وباستخدام بطاقات ملاحظة تتضمن الخبرات العملية التي يكتسبها الطالب المعلم من ملاحظة الحياة المدرسية بصفة عامة، والخبرات التعليمية التي تدور في مواقف تعليمية متنوعة، ويكلف الطالب المعلم بملء هذه البطاقات من خلال مشاهداته وملاحظاته، مع كتابة تقارير مفصلة عن كل مشاهداته. وعليه فإن المشاهدات الحية داخل مدرسة التدريب تنقسم إلى قسمين: مشاهدات خارج الفصول وتشمل النظام المدرسي والحياة المدرسية وأنشطتها، ومشاهدات داخل الفصول وتشمل ملاحظة المعلم الأساسي (المعلم المتعاون) في المدرسة أثناء قيامه بأدواره التدريسية والتربوية.

المرحلة الخامسة : المشاركة في التدريس مع المعلم الأساسي للفصل:

قبل أن يبدأ الطالب / المعلم في التدريس الفعلي للتلامذ بمفرده ويتحمل مسؤولياته التعليمية لدرس بالكامل، فإنه يمر بمرحلة تمهيدية لذلك وهي مرحلة المشاركة في التدريس مع المعلم الأساسي للفصل(المعلم المتعاون)، فيمكن للطالب / المعلم في هذه المرحلة تنفيذ بعض المهام التعليمية، مثل:

- تحضير الدرس في كراسة التحضير الخاصة به، ومناقشة هذا التحضير مع معلم الفصل قبل الحصة، وتعديل بعض نقاط التحضير إذا رأى المعلم ذلك.
- إعداد بعض الوسائل التعليمية للدرس.
- الآشتراك مع معلم الفصل في التدريس، مثل: شرح عنصر من عناصر الدرس ومناقشته مع التلاميذ ويمكن لمعلم الفصل المشاركة في هذه المنافشة. ويمكنه أيضا المساهمة في عرض الوسيلة التعليمية للدرس.
- الاشتراك في تقويم التلاميذ لعناصر الدرس مع المعلم، أثناء العرض وفي نهاية الدرس.

المرحلة السادسة : التدريس الفعلي:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في برنامج التربية العملية الميدانية ؛ حيث يكون الطالب / المعلم مسؤولا مسؤولية كاملة عن تنفيذ جميع المهام والنشاطات التي التعليمية التي يتطلبها الموقف التعليمي، ومن هنا يجب على الطالب المعام أن يكون قد إكتسب من من المراحل السابقة سالفة الذكر قدرا مناسبا من الخبرات والمهارات والكفايات التدريسية التي تعينه على القيام بالتدريس الفعلي للتلاميذ بمفرده دون معاونة أحد . وفي هذه المرحلة يجب على الطالب / المعلم أن يهتم بالنقاط الرئيسة التالية:

- التخطيط الفعال الشامل للدرس.
- اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة للدرس.
- تهيئة التلامذ قبل بداية الدرس من جميع الجوانب.
- عرض عناصر الدرس بطريقة فعالة ومثيرة.

المرحلة السابعة : مرحلة التقويم والنقد البناء للدرس:

يتم التدريس الفعال بواسطة الطالب / المعلم وذلك بحضور المشرف عليه وبعض زملائه والمعلم المتعاون. ثم يعقد اجتماع يضم هؤلاء مع الطالب / المعلم بهدف تقويمه وتقويم الدرس الذي قام بتدريسه وتقديم التوجيهات والملاحظات المفيدة. وقد يكون لمدير المدرسة دور في هذا التقويم حسب ما تسمح به ظروف عمله. ويجب التأكيد على كل من يقوم بعملية التقويم للطالب / المعلم بأن الموقف التعليمي موقف كلي موحد ؛ ولذا فإن هذه النظرية الكلية ينبغي أن تتوافر لدى من يتولى عملية التقويم. ويقوم الطالب / المعلم بتقويم نفسه وتدريسه، وهو ما يسمى بالنقد الذاتي.

المرحلة الثامنة : مرحلة التقويم الشامل:

بعد الانتهاء من فترة التطبيق العملي في مدرسة التدريب . سواء كان هذا التدريب منفصلا أي يتم مرة كل أسبوع أم متصلا أي يتم في عدة أسابيع متصلة . يتم عمل اجتماعات بين الطلاب / المعلمين والمشرف عليهم لتقويم هذه التجربة الميدانية للوقوف على الأهداف التي تحققت من خلالها، والأهداف التي لم تتحقق، وأهم الصعوبات التي وقفت عثرة في طريق تحقيق هذه الأهداف، في محاول لتذليل هذه الصعوبات في المستقبل وتحسين أداء العمل.(عبد السميع،و حوالة،١٢٧-١٤٣)

الجانب التطبيقي:

أولاً: تحليل إجابات بعض المشرفين - على التربية العملية بكلية التربية جامعة إفريقيا العالمية - عن أسئلة المقابلة الشخصية:

حاولت الباحثة من خلال هذه المقابلات، أن تتبنى آراء بعض المشرفين على التربية العملية بكلية التربية جامعة إفريقيا العالمية حول الأسئلة المطروحة عليهم ؛ وذلك للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال، والوصول لنتائج تفيد المجال التربوي. جاء تحليل الأسئلة حسب ترتيبها والتي اشتملت على خمسة أسئلة، كانت إجابات المقابلين عنها كما يلي:

السؤال الأول: في رأيكم كيف يمكن تنمية مهارات الطالب / المعلم المهنية وفق متطلبات العصر ؟

بروف / عبد الرحمن محمد أحمد كدوك، دكتوراه في تكنولوجيا التعليم / كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية / خمسون عاما من الخبرة الإجابة: أن

تصمم المناهج وفقا لمتطلبات إعداد معلم يعرف فعلا كيف يدرس، وأن يحذف كل الحشو الزائد من المقررات الدراسية الت لا تساعد في تمهين المعلم.

الأستاذ محمد عبد الرحمن / ماجستير في التربية / كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية / ٤٥ عاما من الخبرة:

الإجابة: التطبيق العملي لكل ما يدرس والاحتكاك بالخبرات المختلفة، والتدريب على تحويل الأهداف لأنشطة والابتعاد عن المحاضرة وتدريب تلاميذه على الأنشطة التي تقودهم إلى تحقيق الإهداف.

تتفق الباحثة مع الإجابات السابقة في إعادة النظر في تصميم المناهج وكذلك متابعة ومعرفة الإتجاهات الحديثة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنيا خلال الخدمة، بالاضافة إلى تركيز الجهود في عملية إعداد المعلم وفي رأيي أنها عملية مستمرة وتحتاج إلي تخطيط سليم ومزيد من الدراسات التي تسهم في تطويرها

السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه المعلم في ظل الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات ؟

إجابة بروف /كدوك: المعلم الآن خارج منظومة الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات، وهو بممارساته التقليدية التي تقوم على التلقين والحفظ والزجر والعقاب، لا يساعد كثيرا في التربية التي هي الغاية الكبرى الأنظمة التعليمية، ومن ثم لا يعد الجيل الذي نصبو إليه ليحقق الطفرة ويغير معالم الدولة.

إجابة الأستاذ / محمد عبد الرحمن: يجب تدريب الطالب / المعلم على استخدام الأجهزة ووسائل الاتصال في مجال التعليم ونقل تلاميذه لبامج التعليم عن بعد واكتشاف المعلومات، وفتح المجال أمامهم للوصول الى الحقائق بأنفسهم باستخدام الحقائب والبرمجيات والشبكات.

ترى الباحثة من خلال هذه الإجابات أن معلم هذا العصر يواجه تحديات عظيمة، وأن هناك أساليب عديده تساعده في مواجهة تلك التحديات مثل التعلم الذاتي والتعلم من بعد وكذلك التعليم الالكتروني وغيرها من الطرق حتي يتساير مع التغيرات السريعة لهذا العصر.

السؤال الثالث: في رأيكم إلى أي مدى تسهم برامج التربية العملية بكلية التربية / جامعة إفريقيا العالمية في تدريب المعلمين ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات العصر ومتطلباته ؟

إجابة بروف /كدوك: إسهام برامج التربية العملية في كليات إعداد المعلمين في تدريب المعلمين ضعيف جداً، ولا يجعل المتدربين مؤهلين قادرين على مواجهة تحديات العصر، فالتدريب يقتضي زيادة الفترة الزمنية، وزيادة الجرعات التدريبية ؛ فالتدريب هو أساس صناعة المعلم.

إجابة الأستاذ / محمد عبد الرحمن: إسهام التربية العملية كبير ؛ لأنها تربط الطالب بالواقع الذي يواجهه في المدارس ؛ فهو يتدرب في مدارس الأساس، ويطبق منهج المرحلة الثانوية تحت إشراف خبراء وموجهين وأساتذة الكلية، ويتم تقويمه بواسطتهم.

تتفق الباحثة مع البروف في أن الإسهام ضعيف، ولكي يكون المتدرب قادرا على مواجة تحديات العصر لا بد أن تكون لديه قدرات تؤهله لذلك، ولا يستطيع المعلم التمكن من تلك القدرات إلا من خلال برنامج إعداد يوفر له مجموعة من الخبرات ويتيح له إمكانيات اكتساب المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وغيرها لتمكنه من أداء دوره في المستقبل.

السؤال الرابع: من خلال خبرتكم، هل توجد فجوة بين الدراسات النظرية التي يدرسها الطالب ولعمل التطبيقي ؟

إجابة بروف /كدوك: توجد فجوة كبيرة جداً، ولا يوجد تناسق وارتباط بين الدراسات النظرية والعمل التطبيقي، وهذا من أكبر عيوب إعداد المعلم الناجح.

إجابة الأستاذ / محمد عبد الرحمن: نعم توجد فجوات، فهو يحتاج إلي تطبيق ما يدرسه ميدانيا، وذلك لا يتم إلا بالتنسيق بين الجهات المختلفة، وأرى أن هناك نقص وفجوات لا بد من مراجعتها.

كذلك ترى الباحثة أن هناك فجوة عميقة بين الدراسات النظرية والجانب التطبيقي وتضم صوتها مع آراء المشرفين إذ لا بد من التنسيق بين الجهات المسؤولة عن إعداد المعلمين، والمواءمة بين ما يدرس نظريا وما يوجد في ساحة التطبيق.

السؤال الخامس: إذا كان لديكم أي مقترحات لتطوير برامج التربية العملية بكلية التربية / جامعة إفريقيا العالمية

إجابة بروف /كدوك: برنامج التربية العملية ينبغي ألا يقل عن عامين دراسيين

كاملين، وكلما كانت الفترة أكبركلما كان ذلك مساعداً في إعداد المعلم وتدريبه تدريباً كاملاً. وأن يكون هناك ترابط موضوعي بين ما يدرسه نظرياً وما يقوم به في التربية العملية.

إجابة الأستاذ / محمد عبد الرحمن: أن يكون بين أيدي المشرفين على التربية العملية البرامج النظرية لتحويلها إلى أنشطة. الجوانب الفنية مفقودة في الطالب، مثل برامج التربية الريفية، الفنية، الرياضية، فنون المسرح والموسيقى.....الخ. يجب الاستفادة من مزرعة جامعة إفريقيا في تدريب الطلاب. كما أن الطالب يدرس الوسائل نظريا ولا يستطيع إعدادها أو ابتكارها ونحتاج إلى برنامج خاص بالوسائل. وبرامج التربية العملية بالكلية مستوفية المطلوب منها في إعداد الطالب حسب الامكانات المتاحة.

من خلال تلك الأراء يتضح لنا أن الفترة الزمنية لإعداد المعلم غير كافية لتأهيل وتدريب المعلمين مما يؤثر سلبا في أدائه في المستقبل، والاختلاف بين ما يدرسه الطالب / المعلم من مواد نظرية وما يجده في ميدان التدريب يحول دون تحقيق أهداف التربية العملية. ونضيف أيضا أن برامج التربية العملية بكليات التربية تفتقر للتجديد والمتابعة، حيث أنها لا تواكب التقدم السريع في المعرفة .

ثانياً: النتائج والتوصيات والمقترحات:

النتائج:

بعد البحث وتحليل المقابلة توصلت الباحثة إلي النتائج الآتية:

- أن برامج التربية العملية بكليات التربية ـ قسم اللغة العربية خاصة وبقية الأقسام عامة ـ لا زالت تقليدية بعيدة عن الثورة التكنولوجية.
- أن الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ برامج إعداد المعلمين غير كافية للإعداد.
- توجد فجوة بين ما يدرس نظريا للطالب / المعلم وما يجده في ميدان التدريب.
- عدم توفر ورش في كلية التربية لإنتاج الوسائل التعليمية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- ضرورة تطوير وبناء برامج التربية العملية بكليات التربية لتواكب تطورات العصر.
- تطوير كافة المقررات التربوية والنفسية والتخصصية والثقافية التي تدرس في كليات التربية في ضوء الاحتياجات الفعلية والاتجاهات العالمية المعاصرة.
- الاختيار الدقيق للطلاب الذين يتقدمون لكليات التربية من الناحية العقلية والشخصية والنفسية والصحية.
- زيادة عدد سنوات الدراسة بكليات التربية لكي تنفذ جميع برامج الإعداد ويأخذ الطالب قدرا كافيا من التدريب.
- إنشاء قاعة للتعليم المصغر في كل كلية من كليات التربية بحيث تكون معدة لاستخدام كافة وسائل وتكنولوجيا التعليم.

المراجع

١. حسن جعفر الخليفة (٢٠٠٣م):فصول في تدريس اللغة العربية،الرياض، مكتبة الرشيد.
٢. الشارف لطروش (٢٠١٥م) "الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية"، مجلة العربية للناطقين بغيرها،العدد التاسع عشر.
٣. عبد العظيم صبري، رضا توفيق (٢٠١٧م): إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٤. مصطفى رسلان (٢٠٠٥م): تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٥. مصطفى عبد السميع محمد، سهير محمد حوالة (٢٠٠٥م): إعداد المعلم تنميته وتدريبه، الأردن، دار الفكر.
٦. محمد الدريج، محمد جهاد جمل (٢٠٠٥م): التدريس المصغر التكوين والتنمية المهنية للمعلمين،العين، دار الكتاب الجامعي.